

**السيدة آمنة بنت وهب (ع)**  
**والبشارة العظمى**



# السيدة آمنة بنت وهب (ع) والبشارة العظمى

الفصل الأول من كتاب «أمهات المعصومين عليهم السلام»

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني المجدد  
السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

الناشر



للتواصل:

الموقع الإلكتروني: [www.alanwar14.org](http://www.alanwar14.org)

البريد الإلكتروني: [info@alanwar14.org](mailto:info@alanwar14.org)

هاتف جوال: ٠٠٩٦٦٥٦٠٢٥٧٥٧٦

دار المؤمل للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

شارع بئر حرة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

ورد في زيارة الرسول الأعظم محمد ﷺ: «أشهد يا رسول الله أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مُدْلِهَمَات ثيابها». كما ورد ذلك -أيضاً- في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ويستدل من ذلك أن أمهات المعصومين عليهم السلام مؤمنات موحدات وصاحبات أرحام طاهرة، ومن أولئك النسوة والدة النبي محمد ﷺ السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

وتزعم بعض الطوائف الإسلامية، أن أم رسول الله ﷺ لم تكن مؤمنة موحدة، وأنها ماتت على الكفر، ولولا أن الرسول ﷺ استشفع لها واستوهبها من الله فوهبها له لكانت من المخلدين

في الجحيم. ولم يقتصر هؤلاء على ذلك، بل قاموا بتفسير بعض الروايات كيفما يشاؤون، ويستدلون بها على ادعائهم، ومن تلك الروايات قول النبي محمد ﷺ: «إني مستوهب من ربي أربعة، وهو واهبهم لي إن شاء الله تعالى: آمنة بنت وهب، وعبد الله بن عبد المطلب، وأبو طالب بن عبد المطلب، ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحمة»، ويجب الالتفات في تفسير هذا الحديث لعدة أمور:

أولاً: تصريح رسول الله ﷺ في أكثر من حديث أنه كان يتنقل من الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة، وهذا ينافي الشرك الذي هو دنس ورجس، وقد ورد في الحديث عنه ﷺ: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»، وقال ﷺ أيضاً: «إن الله أخرجني ورجلاً معي من طهر إلى طهر من صلب آدم حتى خرجنا من صلب أينا، فسبقته بفضل هذه على هذه - وضم بين السبابة والوسطى - وهو النبوة» فليل له: ومن هو يارسل الله؟ قال: علي بن أبي طالب.

فكيف يصف الرسول ﷺ الرحم الذي كان فيه بالطهر، والحال أن الآية الكريمة تصرح بنجاسة المشركين فتقول: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾؟!!

فيعلم من هذا أن آمنة ؓ كانت مؤمنة بالله - عز وجل - وموحدة لرب العالمين على دين إبراهيم ؑ.

ثانياً: إن الحديث الذي استدلوا به يدل على إيمان السيدة آمنة

عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ أنه كيف يستوهب الرسول ﷺ لمشرك وإن كانت أمه،  
والحال إن الله قد نهى عن موادتهم والشفاعة أو الدعاء لهم؟!!

ثالثاً: مما يؤيد القول بإيمان السيدة أمنة عَالِيهَا السَّلَامُ هي الروايات  
الصريحة التي تنص على أن الله حرّم النار على بطن حمل الرسول  
ﷺ، فقد ورد عن الإمام الصادق عَالِيهِ السَّلَامُ أنه قال: «نزل جبرئيل  
عَالِيهِ السَّلَامُ على النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام  
ويقول: إني قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك،  
وحجر كفلك، فالصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب،  
والبطن الذي حملك فأمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك  
فحجر أبي طالب».

رابعاً: زيارة النبي ﷺ لقبرها وترحمه عليها يدل أيضاً  
على أنها كانت مؤمنة بالله - عز وجل -، ففي الحديث عن رسول  
الله ﷺ أنه قال: «استأذنت ربي في زيارة أمتي، فأذن لي، فزوروا  
القبور تذكركم الموت».

هذه بعض الفقرات من كتاب (أمهات المعصومين) لسماحة  
آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد الحسيني الشيرازي  
(أعلى الله درجاته)، والتي أثبت فيها إيمان أم رسول الله ﷺ،  
كما استعرض سماحته في هذا القسم من الكتاب عناوين عدة حول  
السيدة أمنة عَالِيهَا السَّلَامُ. ولتعميم الفائدة وإطلاع المسلمين على حقيقة  
وفضائل وإيمان والدة النبي عَالِيهِ السَّلَامُ قامت مؤسسة الأنوار الأربعة  
عشر عَالِيهَا السَّلَامُ الثقافية بطباعة هذا الفصل، وجعلته تحت عنوان

(السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام والبشارة العظمى). نرجو من المولى  
 -سبحانه- أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يحشرنا مع محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين.

مؤسسة الأنوار

الأربعة عشر عليها السلام الثقافية

٢٥ / ٣ / ١٤٣٣ هـ



## النسب الشريف

هي السيِّدة آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، والدة الرسول الأعظم ﷺ، يجتمع نسبها مع عبد الله - زوجها والدة النبي ﷺ - في كلاب، حيث إنّ أحد ابنه - قصي - جدّ عبد الله ﷺ، والآخر زهرة جدّ آمنه ﷺ.

أمّها: برة بنت عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب.

فكانت آمنه ﷺ من بنات أعمام عبد الله ﷺ.

فهي قرشية كلابية من الأبوين.

وقد تزوجها عبد الله ﷺ وهو ابن ثلاثين سنة أو خمس وعشرين سنة.

## الأصلاّب الطاهرة

من معتقدات الشيعة الإمامية في المعصومين ﷺ أنهم لم يتنقلوا إلا من صلب طاهر إلى رحم مطهر، وذلك من أبينا آدم ﷺ

وأما حواء عليها السلام حتى قدموا إلى هذه الحياة الدنيا.

فلا يمكن أن يودع المعصوم -والعياذ بالله- في صلب غير طاهر أو ليس بموحد، أو أنه يبقى في رحم غير مطهر، وهذا ما دلّت عليه الروايات الشريفة:

فعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله عزّ وجلّ خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام».

قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟

قال: «قدّام العرش نسبح الله تعالى ونحمده ونقدّسه ونمجّده».

قلت: على أي مثال؟

قال: «أشباح نور حتى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور، ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب، ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً، ثم أعاد عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت مني فاطمة، ثم أعاد عزّ وجلّ العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعاً، فما كان من

نور علي فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين، فهو يتنقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم عليه السلام بسبعة آلاف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم عليه السلام، ثم نقلنا من صلبه إلى أصلاّب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات».

فقلنا: يا رسول الله، فأين كنتم وعلى أي مثال كنتم؟

قال: «أشباحاً من نور تحت العرش نسبح الله تعالى ونقدّسه ونمجّده».

ثم قال عليه السلام: «لما عُرج بي إلى السماء وعند سدرة المنتهى ودّعني جبرائيل عليه السلام، فقلت له: في هذا المكان تفارقني؟ فقال: إني لا أجوزه فتحرق أجنحتي».

ثم قال عليه السلام: «زجّ<sup>(٢)</sup> بي في النور ما شاء الله، وأوحى الله تبارك وتعالى إليّ: يا محمّد، إنّي أطّلت إلى الأرض اطلّاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثمّ أطّلت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك ووارثك ووارث علمك والإمام من بعدك، وأخرج من أصلاّبكما الذريّة الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار. يا محمّد،

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠٨ ب ١٥٦ ح ١١.

(٢) زجّ: رمي به، لسان العرب مادة زجج.

أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم.

فنوديت: يا محمّد، ارفع رأسك.

فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجّة بن الحسن يتلأأ وجهه من بينهم نوراً كأنه كوكب دري.

فقلت: يا ربّ، ومن هؤلاء، ومن هذا؟

قال: يا محمّد، هم الأئمّة من بعدك المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين».

فقلنا: بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، لقد قلت عجباً.

فقال ﷺ: «وأعجب من هذا أنّ قوماً يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم. ما لهم، لا أنالهم الله شفاعتي»<sup>(١)</sup>.

ونقرأ في زيارة رسول الله ﷺ: «أشهد يا رسول الله أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهرة، لم تنجسك

(١) إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٤١٥.

الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مُدْلَهَمَات ثيابها»<sup>(١)</sup>. وكذلك في زيارة الإمام الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

إلى غير ذلك من الروايات والزيارات الشريفة التي تنصّ على أنّ المعصومين عليهم السلام لا يودعون إلاّ في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهّرة، مضافاً إلى بعض الشواهد التاريخية المؤيِّدة لذلك.

### نور النبوة

نقل المؤرخون أنّه كانت هناك امرأة تدعى فاطمة بنت مرّة قد قرأت الكتب واطّلت على ما فيها من الوقائع المهمّة، وفي أحد الأيام التقت بعبد الله والدة النبي صلى الله عليه وآله، فقالت له: أنت الذي فداك أبوك بمائة من الإبل؟  
قال: نعم.

فعرضت عليه نفسها ولو بالحرام مقابل أن تعطيه مائة من الإبل، فتشام عبد الله منها، وأنشأ يقول:  
والحل لا حل فأسْتينيه أمّا الحرام فالمّمات دونه  
فكيف بالأمر الذي تبغينه

ثمّ إنّّه ذهب مع أبيه عليه السلام فزوَّجه آمنه بنت وهب عليها السلام، فبقي عندها يوماً وليلة، فحملت بالنبي صلى الله عليه وآله، وبعد ذلك رآته فاطمة بنت مرّة فلم تعرض عليه رغبتها الأولى، فتساءل منها عن سبب إعراضها

(١) بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٨٧ ب ٣ زيارته صلى الله عليه وآله من البعيد.

(٢) بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٠٠ ب ١٨ زيارته صلوات الله عليه.

بعد رغبتها؟

فأجابته: بأنّ ماذا صنعت بعد ذهابك عنّا؟

فأجابها عبد الله: تزوّجت آمنة بنت وهب.

وعندها قالت:

ثوبيك ما سلبت وما تدري لله ما زهرية <sup>(١)</sup> سلبت

ثمّ قالت: رأيت في وجهك نور النبوة، فأردت أن يكون فيّ،

وأبى الله إلاّ أن يضعه حيث يحبّ، ثمّ قالت:

أمينة إذ للباه يعتلجان بني هاشم قد غادرت من أخيكم

فتايل قد شبّت له بدخان كما غادر المصباح بعد خبوه

بحرص ولا ما فاته بتواني <sup>(٢)</sup> وما كل ما يحوي الفتى من نصيبه

### مكانة الهاشميين

على الرغم من أنّه كانت لبني هاشم عند العرب منزلة رفيعة

جعلت كافّة القبائل في مختلف الأمصار تطمح في مناسبتهم

ومواصلتهم منهم، إلاّ أنّ مثل عبد الله -والد النبي ﷺ- الذي

كان في جبينه نور النبوة وعلى سيماه آثار الصلاح وسمات الأولياء

التي لم توجد إلاّ عند الأنبياء وأوصيائهم ﷺ كان محطّ أنظار

كافّة الناس الذين عرفوه واطّلعوا على جلالته وعظم شأنه.

(١) المراد بالزهرية: آمنة ﷺ، أي إنها لم تسلب ثوبيك فقط حين قاربتها،

وإنما سلبت منك شيئاً عظيماً وهو نور النبوة الذي كان في صلبك.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٦.

فقد نُقل في الحديث أن عبد الله ﷺ لَمَّا تزوج السيِّدة آمنه  
 ﷺ ماتت العديد من النساء حسرة.

وكما في التاريخ أنه لَمَّا شبَّ عبد الله تناولت إليه أعناق  
 الخطَّاب، وبذلوا في طلبه الكثير من الأموال رغبة في تحصيل نور  
 النبي ﷺ، ولم يكن في عهده أحد أجمل ولا أكمل منه، وكان إذا  
 مرَّ بالناس نهاراً يسمُّون منه الروائح الطيِّبة، وإذا مرَّ بهم ليلاً أضاءت  
 من أنواره الظلم، حتَّى أن أهل مكَّة سمّوه مصباح الحرم<sup>(١)</sup>.

### الملائكة تحرس عبد الله ﷺ

بالإضافة إلى كل ما ذكرنا من الصفات الحميدة والخصال  
 الحسنة التي جعلت الخطَّاب يتنافسون من أجل الوصول إلى عبد  
 الله ﷺ إلا أن هناك حادثة خاصّة جعلت وهب بن عبد المناف  
 يقدِّم ابنته آمنه ويطلب بنفسه من عبد المطَّلب أن يكون عبد الله  
 صهراً له.

فقد نقل أن عبد الله لَمَّا ترعرع واشتدَّ ساعده، ركب يوماً  
 ليصيد، وقد نزل بالبطحاء<sup>(٢)</sup> قوم من اليهود كانوا قد قدموا لقتل  
 والد النبي ﷺ وإطفاء نور الله المودع في صلبه، فنظروا إليه  
 فرأوا سمات الأنبياء ﷺ فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفرأ حاملين  
 السيوف، وكان والد السيِّدة آمنه في نفس المنطقة يصيد وقد رأى

(١) بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٩٠.

(٢) مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح والبطاح، معجم البلدان: ج ١  
 ص ٤٤٤.

اليهود قد احتوشوا عبد الله ليقتلوه، فأراد أن يدفعهم عنه وإذا بجمع من الملائكة معهم الأسلحة قد طردوهم عنه، فتعجب من ذلك وجاء إلى عبد المطلب، وقال له: زوج بنتي آمنة من عبد الله<sup>(١)</sup>.

### وهب يخطب عبد الله لابنته

في بعض التواريخ: إن اليهود لما عرفوا أنه سيخرج رسول الله ﷺ من صلب عبد الله ﷺ همّوا بقتل عبد الله ﷺ، فرآهم وهب بن عبد المناف في المعركة، فأتى الحرم المكي وأخبر بني هاشم، فهبوا مسرعين لإنقاذ عبد الله.

ولما رأهم اليهود أيقنوا بالهلاك وتظاهروا أنهم لم يقصدوا أذيته إلا أنه لم يقبل منهم وطاردهم مع بني هاشم وتشابكوا معهم وقتلوا منهم قسماً والبقية أخذوهم إلى مكة أسارى وذلك لرغبتهم في إيصال بعض الأمانات التي كانت معهم إلى مكة.

ثم أقبل عبد المطلب ﷺ إلى ولده عبد الله ﷺ، وقال له: يا ولدي، لولا وهب بن عبد مناف أخبرنا بأمرك ما علمنا بأمرك، ولكن الله تعالى يحفظك.

فلما أشرفوا على مكة المكرمة خرج الناس يهتئونهم بالسلامة، وإذا باليهود مقيدتين فأخذوا يرشقونهم بالحجارة، فقام عبد المطلب وقال: أرسلوا بهم إلى دار وهب حتى يستقصوا على أموالهم ولم يبق لهم شيء، فأرسلوهم إلى دار وهب.

(١) الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٢٩.



وفي نفس الليلة أقبل وهب على زوجته برة بنت عبد العزى، وقال لها: لقد رأيت اليوم عجباً من عبد الله ما رأيته من أحد، رأيته وهو يكرّ على اليهود كالليث، وكلّما رماهم بنبله قتل منهم إنساناً، وهو أجمل الناس وجهاً، فامضي إلى والده واخطبيه لآمنة واعرضيها عليه، فعسى أن يقبلها، فإن قبلها سعدنا سعادة عظيمة.

فقلت له: يا وهب، إن رؤساء مكة وأشرف العرب قد رغبوا فيه فأبى عن ذلك، فكيف يتزوج بابنتنا وهي قليلة المال؟

فقال لها: إن لي عليهم فضل حيث إنني أخبرتهم بأمر عبد الله مع اليهود.

ثم إنَّ والدة السيِّدة آمنة عليها السلام خرجت إلى دار عبد المطلب عليه السلام، فرحّب بها كثيراً وقال لها: لقد كان لزوجك اليوم علينا فضل لا نقدر أن نكافيه أبداً، وله أياد بالغة بذلك وسنجازيه بما فعل إن شاء الله تعالى، فاذهبي إليه وأبلغيه عنّا التحية والإكرام، وقولي له: إن كانت له إلينا حاجة تُقضى إن شاء الله مهما كانت.

فاسترت برة، وقالت: قد علمنا أن ملوك الشام والعراق وغيرهم رغبوا في ولدكم يطلبون أنواركم المضيئة، ونحن أيضاً طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبد الله، وقد رجا وهب أن يكون عبد الله زوجاً لابنتنا، وقد جئناكم طامعين ونسألکم أن تقبلونا، فإن كان مالها قليلاً فعلينا ما نجمّلها به وهي هدية منّا لابنك عبد الله.

فلما سمع عبد المطلب عليه السلام كلامها نظر إلى عبد الله - وكان

قبل ذلك إذا عرض عليه التزويج من بنات الملوك يظهر في وجهه الامتناع - وقال له: ما تقول يا بني فيما سمعت؟ فوالله ما في بنات أهل مكة مثلاً، فهي المحتشمة في نفسها، الطاهرة المطهرة.

فسكت عبد الله ﷺ ولم يجب، فعلم عبد المطلب ﷺ أنه قد مال إليها، فقال: قد قبلنا دعوتكم، ورضينا بابتنكم.

وحينذاك قالت فاطمة زوجة عبد المطلب: أنا أمضي معك إليها لأنظر إلى آمنة، فإن كانت تصلح لولدي رضينا بها.

فرجعت برّة مسرورة بما سمعت، وقد سمعت هاتفاً في الطريق يقول: بخِ بخِ لكم، قد قرب خروج المصطفى ﷺ.

فدخلت على زوجها، فقال: وما وراءك؟

فأخبرته الخبر، وقالت له: اعلم أنّ عبد المطلب قد رضي بابتنك، إلا أنّ فاطمة والدته تريد أن تنظر إلى ابنتك آمنة، فإن رضيت بها وإلا لم يكن شيئاً، وإنّي أخاف أن لا ترضى بها.

فقال لها وهب: أخرجني فوراً إلى ابنتك وزينتها، فعسى أن ترغب فاطمة فيها!

فعمدت برّة إلى بنتها، وألبستها أفخر ما عندها من الثياب، وقالت لها: يا بنية، إذا أتتك فاطمة فتأدّبي معها بأحسن الأدب.

وبينما هما على ذلك إذ أقبلت فاطمة، وخرج وهب من المنزل وإذا بعبد المطلب ﷺ، فأدخلوا فاطمة، فقامت لها السيدة آمنة إجلالاً وتعظيماً ورحبت بها أحسن الترحيب.

فنظرت إليها فاطمة فأعجبت بها جداً، وقالت لوالدتها: يا برة، ما كنت عهدت أن آمنة على هذه الصورة! علماً أنني كنت قد رأيتها قبل ذلك مراراً وكراراً.

فقالت برة: يا فاطمة، كل ذلك ببركتكم علينا.

فقامت فاطمة وأتت إلى عبد المطلب وعبد الله عليه السلام، وقالت: يا ولدي، ما في بنات العرب مثلها أبداً، ولقد ارتضيتها، وإن الله تعالى لا يودع هذا النور إلا في مثل هذه<sup>(١)</sup>.

### الزواج الميمون

نقل العلامة المجلسي رحمته الله في (بحار الأنوار): أنه لما حضرت ساعة عقد عبد الله عليه السلام من آمنة عليها السلام قام عقيل بن أبي وقاص، وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم، ومن شجرة إسماعيل، ومن غصن نزار، ومن ثمرة عبد مناف، ثم أثنى على الله تعالى ثناءً بليغاً وقال فيه جميلاً، وعقد النكاح، ونظر إلى وهب وقال: يا أبا الوادح، زوجت كريمتك آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق أربعة آلاف درهم بيض هجرية جياذ وخمسائة مثقال ذهب أحمر.

فقال: نعم.

(١) راجع بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٩٧.

ثم التفت إلى والد النبي ﷺ، وقال: يا عبد الله، قبلت هذا الصداق يا أيها السيد الخاطب؟

قال: نعم.

وعندها دعا لهما بالخير والكرامة. وأمر وهب أن تقدّم المائدة، فقدّمت مائدة خضرة فوضع الطعام وأكل الناس وشربوا، ونثر عبد المطلب ﷺ على ولده قيمة ألف درهم من النثار وكان متّخذاً من مسك ومن عنبر ومن سكر ومن كافور، ونثر وهب كذلك بقيمة ألف درهم عنبراً وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً<sup>(١)</sup>.

### ليلة الزفاف

عندما فرغ الناس من مراسم القران نظر عبد المطلب ﷺ إلى والد السيدة آمنة ﷺ وطلب منه أن تزف آمنة إلى عبد الله ﷺ، فاستغرب وقال: بهذه السرعة؟

فأعرب عبد المطلب ﷺ عن شديد رغبته في رؤية زواج ابنه قبل وفاته.

فما كان من وهب إلا أن دخل على زوجته برّة، وقال لها: اعلمي أنّ عبد المطلب ﷺ راغب أن يجمع بين ولده عبد الله وزوجته آمنة.

فقامت المرأة من وقتها مع بعض النساء وأعددن السيدة آمنة،

(١) بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٨١.

وما أن غربت الشمس حتى زفت إلى بيت عبد الله، وفي نفس تلك الليلة جاء وهب وقال لعبد المطلب: أقدم على العروس.

فقام عبد المطلب عليه السلام إلى العروس، وقبّل ما بين عينيها، وقال لولده عبد الله: اجلس يا ولدي معها، وافرح برؤيتها.

فقعد عبد الله عليه السلام إلى جنب العروس وفرح عبد المطلب عليه السلام، وكان من عبد الله إلى أهله ما يكون من الرجال إلى النساء<sup>(١)</sup>.

### من مؤامرات اليهود

وعندما جرى الكلام بين وهب وعبد المطلب في أمر السيّدة أمّنة عليها السلام، قال وهب: يا أبا الحارث، هي هدية منّي إليك بغير صداق معجل ولا مؤجل.

إلا أنّ عبد المطلب عليه السلام رفض، وقال: جزيت خيراً يا وهب ولا بدّ من صداق ويكون بيننا وبينك من يشهد به من قومنا.

ثمّ إنّ عبد المطلب أراد أن يقدم إليه شيئاً من المال ليصلح به شأنها وإذا به يسمع همهمة وأصواتاً، فتحرّى هو ووهب عن الخبر، وإذا باليهود الذين كانوا محبوسين في دار وهب قد تآمروا لقتل عبد المطلب وعبد الله، فساروا إلى دار وهب فكانوا يرون عبد الله ووالده ووهب وهم لا يرونهم، فرموهم بالحجارة فردّها الله عزّ وجلّ عليهم. ثمّ إنّ عبد المطلب خرج مع عبد الله وفاطمة إلى منزلهم،

(١) راجع بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٨١.

وقالوا: يا وهب، إذا كان في الغد جمعنا قومنا وقومك ليشهدوا بما يكون من الصداق.

فقال: جزاك الله خيراً، فلما طلع الفجر أرسل عبد المطلب إلى بني عمّه ليحضروا خطبتهم، وجمع وهب أيضاً قرابته وبني عمّه، فاجتمعوا في الأبطح.

فلما أشرف عليهم الناس قاموا إجلالاً لعبد المطلب وأولاده، ثم إنه لما استقرّ بهم المجلس خطبوا خطبتهم وعقدوا عقد النكاح وقام عبد المطلب فيهم خطيباً، فقال:

الحمد لله حمد الشاكرين، حمداً استوجبه بما أنعم علينا وأعطانا وجعلنا لبيته جيراناً ولحرمة سكّاناً وألقى محبتنا في قلوب عباده وشرفنا على جميع الأمم ووقانا شرّ الآفات والنقم، والحمد لله الذي أحلّ لنا النكاح وحرّم علينا السفاح وأمرنا بالاتّصال وحرّم علينا الحرام، اعلّموا أنّ ولدنا عبد الله هذا الذي تعرفونه قد خطب فتاتكم آمنة بصداق معجل ومؤجل كذا وكذا، فهل رضيتم بذلك من ولدنا؟ قال وهب: قد رضينا منكم.

فقال عبد المطلب: اشهدوا يا من حضر.

ثمّ تصافحوا وتهانوا وتصافقوا وتعانقوا وأولم عبد المطلب وليمة عظيمة فيها جميع أهل مكّة وأوديتها وشعابها وسوادها، فأقام الناس في مكّة أربعة أيّام<sup>(١)</sup>.

(١) راجع بحار الأنوار ج ١٥ ص ٩٧.

## محاولة اغتيال السيِّدة آمنَة

بعد أن قدمت زرقاء اليمامة<sup>(١)</sup> من الشام إلى مكة المكرمة وأطلعت على النور العظيم الذي يحمله والد النبي ﷺ وكيف إنه انتقل إلى السيِّدة آمنَة عليها السلام عمدت إلى تدبير مخطط تتخلَّص من خلاله من آمنَة عليها السلام وتطفأ النور الإلهي المودع في أحشائها.

وبالفعل، فقد أخذت تلك المرأة تفكّر في الحيلة التي تتخلَّص من خلالها من السيِّدة فانتهى فكرها إلى ما يلي:

أن تجهّز من الماشطات حتّى يقتلنها، فعثرت على امرأة من الخزرج اسمها «تكنا» وكانت ماشطة للسيِّدة آمنَة عليها السلام، فلمّا كان في بعض الليالي استيقظت «تكنا» فرأت عند رأس الزرقاء شخصاً يحدثها ويقول:

ويلك يا زرقاء! لقد نزل بنا أمر عظيم، كنّا نصعد إلى السماء السابعة ونسرق السمع، وفي هذه الأيام الأخيرة طردنا من السماء وسمعنا منادياً ينادي في السماوات: أنّ الله قد أراد أن يظهر المكسر للأصنام ومظهر عبادة الرحمن فامتنعوا جملة الشياطين من السماء ورمتنا الملائكة بشهب من نار، وقد جئتكم لأحذرك.

فلمّا سمعت زرقاء كلامه قالت له: انصرف عني، فلا بدّ أن أجتهد في قتل هذا المولود.

ثمّ إنّه فارقها و«تكنا» تسمع ما جرى بينهما، فأنت إلى الزرقاء

(١) زرقاء اليمامة بنت مرهل كاهنة اليمامة وداهية الدهياء.

وقالت لها: ما لي أراك مغمومة؟

قالت لها: يا ويلك، إنَّ همِّي وحزني من حامل مولود يدعو إلى تكسير الأصنام ويذلُّ السحرة والكهَّان، فلو وجدت من يساعدي على قتل آمنة بذلت له الجزيل من الأموال والهدايا، وعمدت إلى كيس كان معها فأفرغته بين يدي «تكنا» وكان مالاً جزيلاً.

فلمَّا نظرت «تكنا» إلى المال أغراها وراقها بريقها، وقالت لها: يا زرقاء، لقد ذكرت أمراً عظيماً إلاَّ أنني سأفكّر لك فيما ذكرت، ولكن كيف أجسر على ما وصفت والوصول إلى ما ذكرت؟!!

فقالت الزرقاء: إذا دخلت عليها وجلست عندها، فاقبضي على ذوائبها<sup>(١)</sup> واضربيها بهذا الخنجر فإنَّه مسموم، وإذا وقعت عليك التهمة أو وجبت عليك دية، فأنا أقوم بخلاصك وأدفع عنك، فما أنت قائلة؟

قالت: إنِّي أجبتك لكن أريد منك الحيلة بأن تشغلي بني هاشم عني.

فقالت الزرقاء: لا عليك أنا أشغلهم عنك.

ثمَّ إنَّ الزرقاء أعطت «تكنا» الخنجر المسموم، وقالت لها: قومي إلى حاجتك، فقامت ودخلت على السيدة آمنة عليها السلام فرحبت بها وسألته عن أحوالها وقالت: يا «تكنا»، لقد انقطعت عنا؟

فقالت: اشتغلت بهمِّي وحزني، ولولا فضلكم علينا لكننا

(١) الذؤابة: المصفورة من شعر، كتاب (العين) مادة ذأب .



بأقبح حال ولا أحد أعزّ عليّ منك، هلمّي يا بنيّة إليّ حتى أزيّنك.

فجاءت السيّدة آمنه ﷺ وجلست بين يديها، فلمّا فرغت من تسريح شعرها عمدت إلى الخنجر وأرادت أن تضربها به، فحسّت كأنّ أحداً قبض على قلبها فغشي على بصرها فسقط الخنجر من يدها إلى الأرض، فصاحت وا حزناه.

فالتفتت السيّدة آمنه ﷺ إليها وإذا الخنجر قد سقط من يدها، فصاحت السيّدة آمنه ﷺ، فتبادرت النسوان إليها وقلن لها: ما دهاك؟

قالت: أما ترين ما جرى عليّ من «تكنا»؟ لقد كادت أن تقتلني بهذا الخنجر المسموم.

فقلن: يا «تكنا» ما أصابك، وملك تريدين أن تقتلي آمنه؟

فقالت: نعم، لقد أردت قتلها.

فقالت لها النساء: يا «تكنا» ما حملك على ذلك؟

قالت: لا تلوّموني حملني طمع الدنيا والغرور، ثمّ أخبرتهنّ بالقصة، وقالت لهنّ: ويحكّن، دونكنّ الزرقاء اقتلنها قبل أن نفوتكنّ<sup>(١)</sup>.

### نور وجه عبد الله ﷺ

روى الشيخ الصدوق (يرحمه الله) عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: ولد لأبي، عبد المطلب عبد الله فرأينا في

(١) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٣٢٢.

وجبه نوراً يزهر كنور الشمس، فقال أبي: إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا.  
 قال: فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار  
 فبلغ المشرق والمغرب، ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت  
 الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نوراً  
 بين السماوات والأرض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب.  
 فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم، فقالت: يا عباس، لئن  
 صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب  
 تبعاً له.

قال أبي - أي العباس -: فهمني أمر عبد الله إلى أن تزوج بآمنة،  
 وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها خلقاً، فلما مات عبد الله وولدت  
 آمنة رسول الله ﷺ أتيتها فرأيت النور بين عينيه يزهر... الحديث<sup>(١)</sup>.

### فترة الحمل

إن مرحلة حمل السيدة آمنة عليها السلام بالنبي محمد ﷺ كانت  
 مليئة بالخيرات والبركات وما يؤكد على قداسة الرسول ﷺ  
 ومدى علو مقامه عند الله - تعالى - وارتفاع شأنه العالي لديه.

فقد نقل العلامة المجلسي قده قائلاً:

لما مرّ على رسول الله ﷺ في بطن أمه شهران أمر الباري  
 تعالى منادياً في السماوات والأرضين، أن ناد في السماوات والأرض

(١) كمال الدين: ج ١ ص ١٧٥ ح ٣٣.

والملائكة: أن استغفروا للمحمّد ﷺ وأُمَّته، كل هذا ببركة النبي ﷺ.  
ولمّا أتى على رسول الله ﷺ في بطن أمّه ثلاثة أشهر كان أبو قحافة راجعاً من الشام، فلمّا بلغ مشارف مكّة وضعت ناقته جمجمتها على الأرض ساجدة وكان بيده قضيب فضربها، فلم ترفع رأسها، فقال أبو قحافة: فما أرى ناقه تركت صاحبها، وإذا بهاتف يقول: لا تضرب يا أبا قحافة من لا يطيعك ألا ترى أنّ الجبال والبحار والأشجار سوى الأدميين سجدوا لله؟!.

فقال أبو قحافة: يا هاتف، وما السبب في ذلك؟

قال: سترى يا أبا قحافة إن شاء الله تعالى.

يقول أبو قحافة: فوقفت ساعة حتّى رفعت الناقه رأسها، وجئت إلى عبد المطّلب، فأخبرته.

ولمّا أتى على رسول الله ﷺ أربعة أشهر كان زاهد على الطريق من الطائف وكان له صومعة<sup>(١)</sup> بمكّة على مرحلة قال: فخرج الزاهد وكان اسمه حبيباً، فجاء إلى بعض أصدقائه بمكّة، فلمّا بلغ أرض الموقف إذا بصبي قد وضع جبينه على الأرض وقد سجد على جمجمته، فدنا حبيب منه وأخذه، وإذا بهاتف يهتف ويقول: خلّ عنه يا حبيب ألا ترى إلى الخلائق من البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكراً؟<sup>(٢)</sup>.

(١) الصومعة: منار الراهب، (لسان العرب) مادّة صمع.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٨٤.

## البشرى بمولد الرسول ﷺ

كثيرة كانت البشارات التي بشرت بنبي آخر الزمان ﷺ الذي سينقذ الأمة من ظلمات الجاهلية الأولى ويدخلها في عزّ الوحدانية والتوحيد.

فمن قبل أن تنعقد نطفة النبي ﷺ كان الأنبياء والصلحاء عليهم السلام بل وحتى المنجمين وغيرهم ممن يعتقد بهم بعض الناس يخبرون عن قرب ظهور نبي آخر الزمان ويشيدون بفضائله ومكانته الرفيعة عند الله تبارك وتعالى.

وربما لا نبالغ إذا ما ذهبنا بالقول إن استعراض مثل هذه المبشرات يحتاج إلى مجلد ضخم إلا أنّ الذي يهمنا في بحثنا هذا هو البشارات المرتبطة بأُمَّهات المعصومين عليهم السلام.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي ﷺ حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب، فلم تزل معها حتى وضعت، فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟  
فقالت: وما ترين؟

قالت: هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب.  
فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب عليه السلام، فقال لهما:  
ما لكما، من أي شيء تعجبان؟

فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت.

فقال لها أبو طالب عليه السلام: ألا أبشرك؟

فقالت: بلى.

فقال: أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصي هذا المولود<sup>(١)</sup>.

### الميلاد المبارك

ومن الأمور المهمة التي دونها المؤرخون في سيرة السيِّدة آمنة (سلام الله عليها) هي لحظات ولادتها المباركة للرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه التي لم يشهد التاريخ مثلها قطّ.

فقد رافقت تلك الولادة الميمونة أحداث ووقائع مهمّة تدلّ على عظمة ذلك المولود المبارك الذي أطلّ على الوجود، فملاً العالمين ضياءً وغطّى الكون الواسع بركة وجمالة.

لقد شاءت إرادة السماء أن تهدي للبشرية هديتها العظمى التي لم ولن يُعرف قدرها إلى قيام يوم الدين، فها هو سيّد المرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي طالما بشرت به الرسالات السابقة وأكدت على جلالة قدره وعظمة شأنه الرفيع يطرق الأبواب ليحلب معه أنوار الهداية إلى البشرية جمعاء.

فما أعظم تلك اللحظات!

وما أقدس جلالة قدرها!

فقد روي أنّ السيِّدة فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٤٦٠.

كانت حاضرة في الليلة التي ولدت فيها السيِّدة آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ ورأت مثل الذي رأته، فلمَّا كان الصبح انصرف أبو طالب ﷺ من الطواف فاستقبلته، ثم قالت له: لقد رأيت الليلة عجباً.

قال لها: ما رأيت؟

قالت: ولدت آمنة بنت وهب مولوداً أضاءت له الدنيا بين السماء والأرض نوراً حتى مدت عيني فرأيت سعفات<sup>(١)</sup> هَجَرَ<sup>(٢)</sup>.

فقال لها أبو طالب ﷺ: انتظري سبتاً تأتين بمثله، فولدت أمير المؤمنين ﷺ بعد ثلاثين سنة، وهكذا روي أنَّ السبت ثلاثون سنة<sup>(٣)</sup>.

وقد روي عن السيِّدة آمنة (سلام الله عليها) أنَّها قالت: لمَّا اقتربت ولادة الرسول ﷺ رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني، وأوتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فأصابني نور عال.

ثم رأيت نسوة كالنخل طويلاً تحدثنني، وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء

(١) السعفات جمع سعفة بالتحريك: جريدة النخل ما دامت بالخصوص. (مجمع البحرين) مادة سعف.

(٢) هَجَرَ: بلدة باليمن، واسم لجميع أرض البحرين، وقرية كانت قرب المدينة، كتاب (العين) مادة هجر.

(٣) روضة الواعظين: ج ١ ص ٨١.

والأرض، وقائل يقول: خذوه من أعزّ الناس.

ورأيت رجلاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق.

ورأيت مشارق الأرض ومغاربها.

ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والأرض في ظهر الكعبة، فخرج رسول الله ﷺ رافعاً إصبغه إلى السماء.

ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها، فسمعت نداءً: طوفوا لمحمد شرق الأرض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثم انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن وتحتة حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب، وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النصر والريح والنبوة.

ثم أقبلت سحابة أخرى فغيّته عن وجهي أطول من المرة الأولى، وسمعت نداءً: طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والإنس والطير والسباع وأعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة إبراهيم ولسان إسماعيل وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ﷺ.

ثم انكشف عنه، فإذا أنا به وبيده حريرة بيضاء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها، وقائل يقول: قد قبض محمد ﷺ على الدنيا كلها فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته.

ثم إن ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم، في يد أحدهم إبريق فضة ونافجة<sup>(١)</sup> مسك، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله، فقبض على وسطها، وقائل يقول: قبض الكعبة، وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه، فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرّات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق، فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: في أمان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة، أنت خير البشر، طوبى لمن أتبعك وويل لمن تخلف عنك، ثم أدخل بين أجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا رضوان، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول: أبشريا عز الدنيا والآخرة، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً، ورأيت حولي من القطا<sup>(٢)</sup> أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها<sup>(٣)</sup>.

### البشارة العظمى

على الرغم من أن ولادة الرسول الأعظم ﷺ رافقها العديد من المبشرات من الأحداث المهمة التي تدل على عظمته ﷺ إلا أن هناك بشارة عظيمة تفوقها جميعها، ألا وهي البشارة بقدم

(١) النافجة المسك: سميت بذلك لنفاستها، (مجمع البحرين) مادة نفع.

(٢) القطا: طائر معروف سمّي بذلك لثقل مشيه، (لسان العرب) مادة قطو.

(٣) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٧٢.



مكّم الرسالة وهادي الناس من الضلالة وصي المصطفى المختار  
ووالد الأئمة الأطهار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه  
أفضل الصلاة والسلام).

فعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:  
«لما ولد رسول الله ﷺ فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام،  
فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة  
مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من  
هذا إنك تحبلين وتلدن بوصيه ووزيره»<sup>(١)</sup>.

### إرهاصات الولادة

من المسلّمات المشهورة أن لدى ولادة معظم الأنبياء  
والأوصياء الصالحين عليهم السلام وكذا في أيام حملهم تظهر إرهاصات  
وعلامات مهمّة تدلّ على عظمة شأن المولود ومدى قداسته عند  
الله تبارك وتعالى.

وقد أحيطت ولادة الرسول الأعظم ﷺ بالكثير من الأحداث  
المهمّة المشيرة إلى علو مكانته العظيمة عند الباري عزّ وجلّ.

ونحن نشير إلى بعض تلك الأحداث والإرهاصات حيث قد  
نقلتها والدة النبي ﷺ السيّدة آمنة عليها السلام، فقالت:

نظرت إلى وجه رسول الله ﷺ فإذا هو مكتحل العينين،  
منقّط الجبين والذقن، وقد أشرق من وجتي النبي ﷺ نور ساطع

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٥٤ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ح ٣.

في ظلمة الليل ومَرَّ في سقف البيت وشقَّ السقف.

ورأت آمنة عليها السلام من نور وجهه كل منظر حسن وقصر بالحرم، وسقط في تلك الليلة أربعة وعشرون شرفاً من إيوان كسرى، وأخمدت في تلك الليلة نيران فارس، وأبرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيت وغرفة في الدنيا ممَّن قد علم الله تعالى وسبق في علمه أنهم يؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يسطع في بقاع الكفر بأمر الله تعالى، وما بقي في مشارق الأرض ومغاربها صنم ولا وثن إلا وخرت على وجوهها ساقطة على جباهها خاشعة، وذلك كله إجلالاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر نقل عن السيدة آمنة عليها السلام أنها قالت: لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أشعر بالحمل، ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، ورأيت في نومي كأنّ أتياً أتاني وقال لي: قد حملت بخير الأنام.

فلما حان وقت الولادة خفَّ ذلك عليّ حتى وضعت صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتقي الأرض بيديه، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خير البشر فعوذ به بالواحد الصمد من شرِّ كل باغ وحاسد، فولدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول يوم الإثنين.

أقول: هذا على رواية، وهو يؤيد القائلين بأن ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، إلا أن المشهور بين الإمامية هو السابع عشر من شهر ربيع الأول كما ذكرناه في كتاب

(ولأول مرة في تاريخ العالم)<sup>(١)</sup>.

فقالَت السَّيِّدَةُ آمَنَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: لَمَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ أَنْقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرَكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَخَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرَمَيْتِ الشَّيَاطِينَ بِالنُّجُومِ وَحَجَبُوا عَنِ السَّمَاءِ.

وَرَأَتْ قَرِيشَ الشَّهْبِ وَالنُّجُومِ تَسِيرَ فِي السَّمَاءِ فَفَزَعُوا لِذَلِكَ وَقَالُوا: هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ، وَاجْتَمَعُوا إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مَجْرَبًا، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ زَالَتْ فَهُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ ثَابِتَةً فَهُوَ لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ.

وَأَبْصَرَتِ الشَّيَاطِينَ ذَلِكَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ مَنَعُوا مِنَ السَّمَاءِ وَرَمَوْا بِالشَّهْبِ، فَقَالَ: اطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْرًا قَدْ حَدَثَ.

فَجَالُوا فِي الدُّنْيَا وَرَجَعُوا، فَقَالُوا: لَمْ نَرِ شَيْئًا.

فَقَالَ: أَنَا لِهَذَا، فَخَرِقْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَانْتَهِيَ إِلَى الْحَرَمِ، فَوَجَدَ الْحَرَمَ مَحْفُوفًا بِالمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَاحَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اخْسَأْ يَا مَلْعُونُ.

فَجَاءَ مِنْ قَبْلِ فَصَارَ مِثْلَ الصَّرِّ<sup>(٢)</sup> قَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذَا؟

قَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ وُلِدَ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ.

(١) انظر أيضاً: وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٥٦ ح ١٣٨٣٥، وبحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٤٨ ح ١.

(٢) الصر: عصفور أو طائر، (مجمع البحرين) مادة صرر.

قال: هل لي فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: ففي أمته؟

قال: نعم.

قال: قد رضيت<sup>(١)</sup>.

### المشركون يقرون بالإرهاصات

إنَّ الأحداث العظيمة التي حصلت عند ولادة الرسول ﷺ لم يقرّ بها الموحدون فحسب، بل حتّى المشركين على عنادهم وإلحادهم أقروا بها وشهدوا للرسول الأعظم ﷺ بطيب الولادة وعظم الشأن لدى الله تعالى.

ورد عن عمرو بن أمية - وكان من أزجر أهل الجاهلية - أنه قال: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف فإن كان رمي بها فهو هلاك كل شيء، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث، وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة مولد النبي ﷺ ليس منها صنم إلاّ وهو منكبّ على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة<sup>(٢)</sup>، وغاضت بحيرة ساوه، وفاض وادي السماوة، وخدمت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك

(١) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٦٩.

(٢) الشرفة: ما يوضع على أعالي القصور والمدن، انظر (لسان العرب) مادة (شرف).

بألف عام، ورأى الموبدان<sup>(١)</sup> في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل. قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إنما سموا آل الله لأنهم في بيت الله الحرام»<sup>(٢)</sup>.

### العباس يخبر عن المولد الشريف

وقد روى العباس بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي ﷺ عن لسان السيدة آمنة عليها السلام عظمة تلك الأحداث التي صاحبت ميلاد الرسول ﷺ، فقال:

«لما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله ﷺ أتيتته فرأيت النور بين عينيه يزهر، فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك، وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي، فحدثتني آمنة وقالت لي: إنه لما أخذني الطلق واشتدّ بي الأمر سمعت جلبة<sup>(٣)</sup>

(١) الموبدان للمجوس: كقاضي القضاة للمسلمين، انظر (لسان العرب) مادة (موبذ).

(٢) الأمالي للصدوق: ص ٢٨٥ المجلس الثامن والأربعون ح ١.

(٣) الجلبة: الأصوات، لسان العرب مادة جلب.

وكلاماً لا يشبهه كلام الآدميين، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً، ورأيت حولي من القطاة أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها حولي، ورأيت شعيرة الأسدية قد مرّت وهي تقول: آمنة ما لقيت الكهّان والأصنام من ولدك، ورأيت رجلاً شاباً من أتمّ الناس طولاً وأشدّهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظننته إلاّ عبد المطّلب قد دنا مني فأخذ المولود فتفل في فيه واستنطقه، فنطق فلم أفهم ما قال إلاّ أنّه قال: في أمان الله أنت خير البشر، طوبى لمن اتّبعك، وويل لمن تخلف عنك، وأخرج صرّة أخرى من حريرة بيضاء ففتحتها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثمّ قال: أمرني ربّي أن أنفخ فيك من روح القدس، فنفخ فيه وألبسه قميصاً وقال: هذا أمانك من آفات الدنيا. فهذا ما رأيت يا عباس بعيني.

قال العباس: وأنا يومئذ أقرأ فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه، فلم أزل أكتّم شأنه، وأنسيت الحديث، فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

### في مجلس معاوية

على الرغم من أنّ معاوية بن أبي سفيان كان يكنّ الحقد والعداء للرسول ﷺ وعترته الطاهرة ﷺ إلاّ أنّه أكثر من مرّة اضطر لكي يسمح للآخرين بأن يذكروا فضائلهم ﷺ وذلك من

(١) كمال الدين: ج ١ ص ١٧٥ ح ٣٣.

أجل كسب السمعة وتغطية بغضه لهم ﷺ ولو في بعض الأحيان.

والواقعة التالية هي من مصاديق ذلك:

يقول ليث بن سعد، قلت لكعب وهو عند معاوية: كيف

تجدون صفة مولد النبي ﷺ؟

وهل تجدون لعترته فضلاً؟

فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله عز

وجل على لسانه، فقال: هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك.

فقال كعب: إنني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من

السماء، وقرأت صحف دانيال كلها، ووجدت في كلها ذكر مولده

ﷺ ومولد عترته وإن اسمه لمعروف وإنه لم يولد نبي قط فنزلت

عليه الملائكة ما خلا عيسى وأحمد (صلى الله عليهما)، وما ضرب

على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة أم أحمد ﷺ، وما وكلت

الملائكة بأنثى حملت غير مريم أم المسيح ﷺ وآمنة أم أحمد

ﷺ، وكان من علامة حمله أنه لما كانت الليلة التي حملت آمنة

به ﷺ نادى مناد في السماوات السبع: أبشروا فقد حمل الليلة

بأحمد، وفي الأرضين كذلك حتى في البحور، وما بقي يومئذ في

الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده، ولقد بني في الجنة

ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر وسبعون ألف قصر من

لؤلؤ رطب، فقيل: هذه قصور الولادة، ونجدت<sup>(١)</sup> الجنان وقيل لها:

(١) أي تزيت. انظر لسان العرب: مادة (نجد).

اهتزي وتزييني فإن نبي أوليائك قد ولد، فضحكت الجنة يومئذ، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة، وبلغني أن حوتاً من حيتان البحر يقال له: طموساً وهو سيّد الحيتان له سبعمئة ألف ذنب يمشي على ظهره سبعمئة ألف ثور الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعمئة ألف قرن من زمرد أخضر لا يشعر بهنّ اضطرب فرحاً بمولده، ولولا أنّ الله تبارك وتعالى ثبتته لجعل عاليها سافلها، ولقد بلغني أن يومئذ ما بقي جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة ويقول: لا إله إلا الله، ولقد خضعت الجبال كلّها لأبي قيس كرامةً لمولده ﷺ، ولقد قدّست الأشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها وثمارها فرحاً بمولده ﷺ، ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار لا يشبهه كل واحد صاحبه، وقد بشر آدم ﷺ بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفاً، وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسّه ذلك فسري عنه ذلك، ولقد بلغني أن الكوثر اضطرب في الجنة واهتزّ فرمى بسبعمئة ألف قصر من قصور الدرّ والياقوت نثاراً لمولد محمد ﷺ، ولقد زمّ<sup>(١)</sup> إبليس وكبّل<sup>(٢)</sup> وألقي في الحصن أربعين يوماً وغرق عرشه أربعين يوماً، ولقد تنكّست الأصنام كلّها وصاحت وولولت، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة يا آل قريش لقد جاءكم البشير، جاءكم النذير، معه العزّ الأبد والربح الأكبر وهو خاتم الأنبياء، ونجد في الكتب أن عترته خير الناس بعده وآته لا يزال الناس في أمان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي.

(١) أي شُدّ، (لسان العرب) مادّة (زمم).

(٢) أي القيد الضخم، (لسان العرب) مادّة (كبل).



فقال معاوية: يا أبا إسحاق ومن عترته؟

قال كعب: ولد فاطمة عليها السلام.

فعبس وجهه، وعصّ على شفّتيه، وأخذ يعبث بلحيته.

فقال كعب: وأنا نجد صفة الفرخين المستشهادين، وهما فرخا

فاطمة عليها السلام يقتلها شرّ البرية.

قال: فمن يقتلها؟

قال: رجل من قریش.

فقام معاوية، وقال: قوموا إن شئتم، فقمنا<sup>(١)</sup>.

### حال الأبالسة

إنّ من العلامات الحتمية التي أكّدها الأئمة الأطهار عليهم السلام في مختلف أحاديثهم والتي تدلّ على قداسة الرسول صلى الله عليه وآله وعظمة مولده المبارك هو أنّ الأبالسة بعد أن كانت تخترق السماوات السبع حبست فور ميلاده صلى الله عليه وآله عن ذلك، ومنعت من التجسّس واستراق السمع.

بل إنّ الأبالسة اضطربت يوم ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وراعها هول الأحداث العظيمة التي حدثت إثر ولادته صلى الله عليه وآله، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «صاح إبليس لعنه الله في أبالسته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الذي أفزحك يا سيدنا؟»

(١) الأمالي للصدوق: ص ٦٠١ المجلس الثامن والثمانون ح ١.

فقال لهم: ويلكم! لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة،  
لقد حدث في الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى ابن  
مريم، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث؟  
فاfterقوا ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس -لعنه الله-: أنا لهذا الأمر، ثم انغمس في الدنيا  
فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة،  
فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور  
فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله؟

فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي  
حدث منذ الليلة في الأرض؟

فقال له: ولد محمد ﷺ.

فقال له: هل لي فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: ففي أمته؟

قال: نعم.

قال: رضيت<sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر: إن إبليس -لعنه الله تعالى- لما رأى ذلك،  
وضع التراب على رأسه وجمع أولاده، وقال لهم: يا أولادي، اعلموا

(١) الأماي للصدوق: ص ٢٨٦ المجلس الثامن والأربعون ح ١.

أنني ما أصابني منذ خلقت مثل هذه المصيبة.

قالوا: وما هذه المصيبة؟

قال: اعلموا أنه قد ولد في هذه الليلة مولود اسمه محمد بن عبد الله يبطل عبادة الأوثان، ويمنع السجود للأصنام، ويدعو الناس إلى عبادة الرحمن.

فنشروا التراب على رؤوسهم، ودخل إبليس - لعنه الله تعالى - في البحر الرابع، وقعد فيه للمصيبة هو وأولاده مكرهين أربعين يوماً<sup>(١)</sup>.

### الملائكة والحوار تستبشر

وبعد أن ولد الرسول ﷺ وأُطل بمحيّاه الشريف على الدنيا أخذته الحوريات ولففته في منديل رومي ووضعنه بين يدي أمّنة عليها السلام ورجعن إلى الجنة يبشّرن الملائكة في السماوات بمولده ﷺ.

ونزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ودخلا البيت على صورة الأدميين وهما شابان، ومع جبرئيل طشت من ذهب، ومع ميكائيل إبريق من عقيق أحمر، فأخذ جبرئيل رسول الله ﷺ وغسّله، وميكائيل يصبّ الماء عليه، فغسّلاه، وأمّنة عليها السلام في زاوية البيت قاعدة.

فقال لها جبرئيل: يا أمّنة، لا نغسّله من النجاسة، فإنّه لم يكن نجساً، ولكن غسّلناه من ظلمات بطنك.

(١) الفضائل: ص ١٨.

فلما فرغوا من غسله وكحلوا عينيه ونقطوا جبينه بزرقة كانت معهم مسك وعنبر وكافور مسحوق بعضه ببعض فذروه فوق رأسه ﷺ.

قالت آمنة ﷺ: وسمعت كلاماً على الباب، فذهب جبرئيل إلى الباب فنظر ورجع إلى البيت، وقال: ملائكة سبع سماوات يريدون السلام على النبي ﷺ، فأتسع البيت ودخلوا عليه<sup>(١)</sup>.

### وفاة والد النبي ﷺ

بقي عبد الله ﷺ بعد زواجه من السيدة آمنة ﷺ أربعين يوماً لا يخرج من داره، ثم خرج فنظر أهل مكة إليه وإذا بالنور الذي كان يشرق في جبينه قد فارق موضعه.

ولما أتى على رسول الله ﷺ شهر واحد في بطن أمه نادى الجبال والأشجار والسموات بعضها بعضاً مستبشرين قائلين: ألا إنَّ محمداً قد سقط في رحم أمه آمنة وقد مضى عليه شهر، ففرح بذلك الجبال والبحار والسموات والأرضون.

آنذاك ورد على عبد المطلب ﷺ كتاب من يشرب يخبره بموت فاطمة بنت عبد المطلب، وكان ممّا في طياته أنّها ورثت ما لا كثيراً خطيراً، فخرج أسرع ما تقدر عليه.

فقال عبد المطلب لولده عبد الله: يا ولدي، لا بدّ لك أن ترافقني إلى المدينة، فسافر مع والده ودخلا مدينة يثرب، فاستلم عبد المطلب المال. ولما مضى من على دخولهما المدينة عشرة

(١) الفضائل: ص ١٩.

أيام اعتلَّ عبد الله علّةً شديدة، وبقي خمسة عشر يوماً وفي اليوم السادس عشر مات عبد الله، فبكى عليه أبوه عبد المطلب بكاءً مرّاً وشقَّ سقف البيت لأجله في دار فاطمة بنت عبد المطلب آنذاك، وبينما كان عبد المطلب غارقاً في أحزانه إذا بهاتف يهتف ويقول: قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين وأي نفر لا يموت، فقام عبد المطلب فغسّله وكفّنه ودفنه في محلّة يقال لها (شين) وبني على قبره قبة عظيمة من جص وآجر<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: إن عبد الله خرج إلى الشام في عير<sup>(٢)</sup> من عيرات قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا، فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض، فقال: أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجّار، فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه فقدموا مكّة، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله، فقالوا: خلّفناه عند أخواله بني عدي بن النجّار وهو مريض.

فبعث إليه عبد المطلب أعظم ولده الحارث فوجده قد توفّي في دار النابغة فرجع إلى أبيه فأخبره، فوجد<sup>(٣)</sup> عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً، ورسول الله ﷺ يومئذ حمل، ولعبد الله يوم توفّي خمس وعشرون سنة<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٨٣.

(٢) العير: القافلة، (لسان العرب) مادة عير.

(٣) الوجد: الحزن، كتاب (العين) مادة وجد.

(٤) بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٢٥.

### السيدة آمنة عليها السلام تفجع بزوجها

عندما وصل خبر وفاة عبد الله إلى السيدة آمنة عليها السلام بكت بكاءً مرّاً وحزنت عليه حزناً شديداً، ودعت بالنائحات ينحن عليه ويندبنه. وقد جاءها بعد ذلك عبد المطلب عليه السلام إلى دارها وطيب خاطرها وهدأ من روعها، ووهب لها ألف درهم بيض وتاجين قد اتّخذهما عبد مناف لبعض بناته، وقال لها: يا آمنة، لا تحزني، فإنّك عندي جليلة لأجل من في بطنك ورحمك فلا تهتك أمرك<sup>(١)</sup>.

### وفاة السيدة آمنة عليها السلام

روي إنه لما كبر رسول الله ﷺ ردّته مرضعته السيدة حليلة السعدية إلى أمّه، فافتطمته، وأخذته إلى أخواله من بني عدي بن النجّار بالمدينة، ثم رجعت به حتى بلغا «الأبواء»<sup>(٢)</sup>، فماتت بها (سلام الله عليها) فيتم النبي ﷺ وكان عمره آنذاك ست سنين.. فرجعت به ﷺ أم أيمن إلى مكة المكرمة، وكانت تحضنه. وورث رسول الله ﷺ من والدته كل من: أم أيمن، وخمسة جمال أوداك<sup>(٣)</sup>، وقطيعة غنم، فلما تزوج بخديجة عليها السلام أعتق أم أيمن<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع الفضائل: ص ١٤.

(٢) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، معجم البلدان: ج ١ ص ٧٩.

(٣) أي السمينة (لسان العرب) مادة ودك.

(٤) بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١١٦ ح ٦١.

وروي أن السيِّدة آمنَةَ ﷺ لما قدمت برسول الله ﷺ المدينة نزلت به في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجَّار، فأقامت بها شهراً، فكان رسول الله ﷺ يذكر له أموراً كانت تدلُّ على سمو مقامه ورفعة درجته عند الله تعالى.

منها: إنَّه ﷺ قال: نظرت إلى رجل من اليهود يختلف وينظر إليَّ ثمَّ ينصرف عني، فلقيني يوماً خالياً، فقال لي: يا غلام ما اسمك؟ قلت: أحمد. فنظر إلى ظهري فسمعتة يقول: هذا نبي هذه الأُمَّة، ثمَّ راح إلى أخوالي فخبَّرهم الخبر، فأخبروا أُمِّي، فخافت عليَّ وخرجنا من المدينة<sup>(١)</sup>.

### من فضائل السيِّدة آمنَةَ ﷺ

مما يؤسف له حقاً أن سيرة أمَّهات المعصومين ﷺ وفضائلهم الرفيعة مجهولة في التاريخ عادة، وعند المسلمين أيضاً، ففي أهم المصادر التاريخية لا يكاد يجد الإنسان شيئاً إلا القليل عن تاريخ هؤلاء النسوة الأخيار، وكيف أنَّهنَّ كنَّ يخدمن المعصومين ﷺ ويجهدن بكل ما لديهنَّ من طاقة من أجل رعاية أبنائهنَّ المعصومين ﷺ وإن كانت عناية السماء ترعاهم وتسدِّدهم قبلهم. ولكن القرائن الكثيرة هي التي تدل على عظيم مقامهنَّ، فالسيِّدة آمنَةَ ﷺ يمكن معرفة شيء من عظمتها وجلالتها عبر هذه القرائن وغيرها:

(١) العدد القوية: ص ١٢٦.

١- إنها عليها السلام كانت في سلسلة الأرحام المطهّرة التي ورد ذكرها في الروايات الشريفة.

٢- إنها عليها السلام كانت زوجة لعبد الله عليه السلام والد النبي الأكرم صلوات الله عليه، وهذا توفيق خاص لا تناله إلا من كانت لها حظّ عظيم.

٣- إنها عليها السلام حملت برسول الله صلوات الله عليه، وكانت له وعاءً ضمّته تسعة أشهر.

٤- إنها عليها السلام أصبحت أمّاً لسيدّ الكونين ورسول العالمين محمد بن عبد الله صلوات الله عليه.

٥- إنها عليها السلام كانت تكنف الرسول الأعظم صلوات الله عليه، وترعاه من كيد المناوئين طيلة أيام حياتها.

٦- إنها عليها السلام قد ترخّم عليها الرسول صلوات الله عليه وزار قبرها وبكى عليها عند ذلك.

ففي التاريخ إنه لما توفيت آمنة رجعت أم أيمن بالنبي صلوات الله عليه إلى مكة، ثم إنه لما مرّ رسول الله صلوات الله عليه في عمرة الحديبية بالأبواء قال: إن الله قد أذن لي في زيارة قبر أمي، فأتاه رسول الله صلوات الله عليه فأصلحه وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلوات الله عليه، فقيل له، فقال: أدركني رحمة رحمته فبكيت<sup>(١)</sup>.

٧- إنها عليها السلام يستحب الطواف عنها لقضاء الحوائج.



ففي الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام ما يدلّ بوضوح على أنّ للسيدة آمنة عليها السلام مقاماً عظيماً عند الله، وأنّها من صفة أولياء الله الذين يتوسّل بهم لقضاء الحوائج.

فعن داود الرقيّ قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل مال قد خفت تواه فشكوت إليه ذلك، فقال لي: إذا صرت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً وصلّ ركعتين عنه، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن عبد الله طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن آمنة طوافاً وصلّ عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين، ثم ادع أن يردّ عليك مالك، قال: فعلت ذلك، ثم خرجت من باب الصفا وإذا غريمي واقف يقول: يا داود، حبستني تعال اقبض مالك»<sup>(١)</sup>.

### دفع شبهة

مما يؤسف له أنّ البعض من الناس يذهب إلى أنّ السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام والدة النبي صلى الله عليه وآله لم تكن مؤمنة، ويزعمون أنّها قد ماتت على ذلك، ولولا أنّ الرسول صلى الله عليه وآله استشفع لها واستوهبها من الله فوهبها له، لكانت من المخلّدين في الجحيم!

ولم يقتصر هؤلاء على ذلك، وإنما أخذوا يفسرون بعض الروايات كما يشاؤون، ويستدلون بتفسيرهم على ذلك.

منها: قول النبي صلى الله عليه وآله: «إني مستوهب من ربّي أربعة، وهو

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٤٤ باب النوادر ح ٢١.

واهبهم لي إن شاء الله تعالى: آمنة بنت وهب، وعبد الله بن عبد المطّلب، وأبو طالب بن عبد المطّلب، ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحّة»<sup>(١)</sup>.

ولكن في المقابل ينبغي الالتفات إلى الأمور التالية:

أولاً: رسول الله ﷺ بنفسه يصرّح في أكثر من حديث أنّه كان يتنقل من الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهّرة، وهذا ينافي الشرك الذي هو دنس ورجس، ففي الحديث الشريف عنه ﷺ: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من طهر إلى طهر، من صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أينا، فسبقته بفضل هذه على هذه، وضمّ بين السبابة والوسطى، وهو النبوة»<sup>(٣)</sup>.

ف قيل له: ومن هو يا رسول الله؟

قال: «علي بن أبي طالب»<sup>(٤)</sup>.

فكيف يصف الرسول ﷺ الرحم الذي كان فيه بالطهر، والحال أنّ الآية الكريمة تصرّح بنجاسة المشركين فتقول: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾<sup>(٥)</sup>!

(١) قرب الإسناد: ص ٢٧.

(٢) القصص للجزائري: ص ١٠٨.

(٣) الأمالي للطوسي: ص ٣٤٠ المجلس الثاني عشر.

(٤) الأمالي للطوسي: ص ٣٤٠ المجلس الثاني عشر.

(٥) سورة التوبة: ٢٨.

فيعلم من هذا أن آمنة عليها السلام كانت مؤمنة بالله - عز وجل -،  
وموحدة لرب العالمين على دين إبراهيم عليه السلام.

ثانياً: نفس الحديث الذي استدلوا به يدل على إيمان السيِّدة  
آمنة عليها السلام، إذ أنه كيف يستوهب الرسول ﷺ لمشرك وإن كانت  
أمه، والحال إنَّ الله قد نهى عن موادّتهم والشفاعة أو الدعاء لهم؟!!

ثالثاً: ممّا يؤيّد القول بإيمان السيِّدة آمنة عليها السلام هي الروايات  
الصريحة التي تنصّ على أنّ الله قد حرّم النار على بطن حمل  
الرسول ﷺ، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «نزل جبرئيل  
على النبي ﷺ فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرّوك السلام ويقول:  
إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر  
كفلك، فالصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطّلب، والبطن  
الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفلك فحجر أبي  
طالب»<sup>(١)</sup>.

وعن أنس بن مالك قال: أتى أبو ذرّ يوماً إلى مسجد رسول  
الله ﷺ، فقال: ما رأيت كما رأيت البارحة.

قالوا: وما رأيت البارحة؟

قال: رأيت رسول الله ﷺ يبأه، فخرج ليلاً فأخذ بيد علي  
بن أبي طالب عليه السلام وقد خرجا إلى البقيع، فما زلت أقفو أثرهما إلى  
أن أتيا مقابر مكّة، فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين، فإذا بالقبر

(١) الكافي: ج ١ ص ٤٤٦ باب مولد النبي ﷺ ووفاته ح ٢١.

قد انشقَّ وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

فقال له: مَنْ وليك يا أبة؟

فقال: وما الولي يا بني؟

قال: هو هذا علي.

قال: وإنّ علياً وليي.

قال: فارجع إلى روضتك.

ثم عدل إلى قبر أمّه، فصنع كما صنع عند قبر أبيه، فإذا بالقبر قد انشقَّ، فإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك نبي الله ورسوله.

فقال لها: مَنْ وليك يا أمّاه؟

فقلت: ومَنْ الولي يا بني؟

فقال: هو هذا علي بن أبي طالب.

فقلت: إنّ علياً وليي.

فقال: ارجعي إلى حفرتك وروضتك.

فكذبوه، ولبيّوه<sup>(١)</sup>، وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم.

فقال ﷺ: وما كان من ذلك؟

(١) لبيّوه: أخذوا بتلايبه، (مجمع البحرين) مادة: لبي.

قالوا: إن جندب حكى عنك كيت وكيت.

فقال النبي ﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»<sup>(١)</sup>.

وهذا يؤيد بوضوح أنها ﷺ كانت مؤمنة، وقد كمل إيمانها بالإقرار بولاية علي أمير المؤمنين ﷺ، فإن الله تعالى أوجب النار على المشركين والكفار كما دلت عليه الآيات والأخبار.

رابعاً: زيارة النبي ﷺ لقبرها وترحمه عليها يدل أيضاً على أنها كانت مؤمنة بالله عز وجل، ففي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «استأذنت ربّي في زيارة أمّي، فأذن لي، فزوروا القبور تذكركم الموت»<sup>(٢)</sup>.

وهذا وغيره أيضاً يدل على استحباب زيارة القبور، على تفصيل مذكور في محله.

## بناء الأضرحة والقباب

قبر السيدة آمنة بنت وهب ﷺ في منطقة الأبواء، وهي قرية بين مكة والمدينة، وقد ولد الإمام موسى بن جعفر ﷺ بها.

ومن اللازم أن يسعى المؤمنون والمسلمون كافة لبناء ضريح السيدة آمنة ﷺ والدة النبي ﷺ، فإن ترك القبر هكذا لا يليق بشأنها العظيم وشأن ولدها الرسول الكريم ﷺ.

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٦ ح ١.

(٢) كشف الغمّة ج ١ ص ١٦.

وقد زار رسول الله ﷺ قبر أمه، وأمر بزيارتها.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

## المحتويات

٥	كلمة الناشر .....
٩	النسب الشريف .....
٩	الأصلاب الطاهرة .....
١٣	نور النبوة .....
١٤	مكانة الهاشميين .....
١٥	الملائكة تحرس عبد الله ﷺ .....
١٦	وهب يخطب عبد الله لابنته .....
١٩	الزواج الميمون .....
٢٠	ليلة الزفاف .....
٢١	من مؤامرات اليهود .....
٢٣	محاولة اغتيال السيِّدة آمنه .....
٢٥	نور وجه عبد الله ﷺ .....
٢٦	فترة الحمل .....
٢٨	البشرى بمولد الرسول ﷺ .....
٢٩	الميلاد المبارك .....
٣٢	البشارة العظمى .....
٣٣	إرهاصات الولادة .....

- المشركون يقرون بالإرهاصات ..... ٣٦
- العباس يخبر عن المولد الشريف ..... ٣٧
- في مجلس معاوية ..... ٣٨
- حال الأبالسة ..... ٤١
- الملائكة والحدور تستبشر ..... ٤٣
- وفاة والد النبي ﷺ ..... ٤٤
- السيدة آمنة ؑ تفجع بزوجها ..... ٤٦
- وفاة السيدة آمنة ؑ ..... ٤٦
- من فضائل السيدة آمنة ؑ ..... ٤٧
- دفع شبهة ..... ٤٩
- بناء الأضرحة والقباب ..... ٥٣
- المحتويات ..... ٥٥